

# بين يدي رمضان

تأليف  
فضيلة الشيخ / الدكتور  
محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم<sup>١٣</sup>  
عفا الله عنه

الدعوة السلفية  
[Omar\\_rahah84@hotmail.com](mailto:Omar_rahah84@hotmail.com)  
[Omar\\_rahah2005@yahoo.com](mailto:Omar_rahah2005@yahoo.com)

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنة ، بما دفع عنهم من كيد الشيطان ، ورَدَّ أمله ، وخيَّب ظنه ، إذ جعل الصوم حصناً لأولياته وجنةً ، وفتح لهم به أبواب الجنة ، وعرفهم أن وسيلة الشيطان إلى قلوبهم: الأهواء المستكنة ، وأن بقمعها تصبح النفس مطمئنة ، ظاهرة الشوكة في قضمِ حَصْمِها قوية المنة .

وصلى الله على عبده ورسوله محمد قائد الغر المحجلين ومُفَهِّدِ السُّنَّةِ ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

**أما بعد:**

فإن حكمة الله جل وعلا اقتضت أن يجعل هذه الدنيا مزرعةً للآخرة ، وميداناً للتنافس ، وكان من فضله عز وجل على عباده وكرمه أن يجزي على القليل كثيراً ، وبضاعف الحساب ، ويجعل لعباده مواسم تعظم فيها هذه المضاعفة ، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات ، وتقرَّب فيها إلى مولاه بما أمكنه من وظائف الطاعات ، عسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات ، فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات ، قال الحسن رحمه الله في قول الله عز وجل:

{ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا** } (62) سورة الفرقان ، قال: " من عجز بالليل كان له من أول النهار مستعتب ، ومن عجز بالنهار كان له من الليل مستعتب " .

ومن أعظم هذه المواسم المباركة وأجلها شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن المجيد ، ولذا كان حرياً بالمؤمن أن يحسن الاستعداد لهذا القادم الكريم ، ويتفقه في شروط ومستحبات وآداب العبادات المرتبطة بهذا الموسم الحافل لئلا يفوته الخير العظيم ، ولا ينشغل بمفضول عن فاضل ، ولا بفاضل عما هو أفضل منه .

## أخي المسلم:

استحضر في قلبك الآن أحب الناس إليك ، وقد غاب عنك  
أحد عشر شهراً ، وهب أنك بُشِّرْتَ بقدومه وعودته خلال  
أيام قلائل... كيف تكون فرحتك بقدومه ، واستبشارك  
بقربه ، وبشاشتك للقائه ؟  
إن أول الآداب الشرعية بين يدي رمضان أن تتأهب لقدمه  
قبل الاستهلاك ، وأن تكون النفس بقدومه مستبشرة  
ولإزالة الشك في رؤية الهلال منتظرة ، وأن تستشرف  
لنظرة استشرافها لقدم حبيب غائب من سفره ، إذ أن  
التأهب لشهر رمضان والاستعداد لقدمه من تعظيم شعائر  
الله تبارك وتعالى القائل: { **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ  
اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** } (32) سورة الحج .  
يفرح المؤمنون بقدوم شهر رمضان ويسبشرون ،  
ويحمدون الله أن بلغهم إياه ، ويعقدون العزم على تعميره  
بالبطاعات ، وزيادة الحسنات ، وهجر السيئات ، وأولئك  
يبشرون بقول الله تبارك وتعالى: { **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ  
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيفْرَجُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** } ( )  
58) سورة يونس ، وذلك لأن محبة الأعمال الصالحة  
والاستبشار بها فرع عن محبة الله عز وجل ، قال تعالى:  
{ **وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْكُم رَادُّهُ  
هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ  
يَسْتَبْشِرُونَ** } (124) سورة التوبة ، فترى المؤمنين  
متلهفين مشتاقين إلى رمضان ، تحن قلوبهم إلى صوم  
نهاره ، ومكابدة ليله بالقيام والتهجد بين يدي مولاهم ،  
وتراهم يمهدون لاستقبال رمضان بصيام التطوع خاصة في  
شعبان .

باع قوم من السلف جارية لهم لأحد الناس ، فلما أقبل  
رمضان أخذ سيدها الجديد يتهاى بألوان المطعومات  
والمشروبات لاستقبال رمضان - كما يصنع كثير من الناس  
اليوم - فلما رأت الجارية ذلك منهم قالت: " لماذا  
تصنعون ذلك؟ " ، قالوا: " لاستقبال شهر رمضان " ،

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

**بن إسماعيل المقدم**

فقلت: " وأنتم لا تصومون إلا في رمضان؟ والله لقد جئت من عند قوم السنَّة عندهم كأنها كلها رمضان ، لا حاجة لي فيكم ، رُدُّوني إليهم " ، ورجعت إلى سيدها الأول .

سمع المؤمنون قول رسول الله ﷺ: " **كل عمل ابن آدم**

**يضعف : الحسنه بعشر أمثالها ، إلى سبع مائة**

**ضعف ، قال تعالى : إلا الصوم ، فإنه لي وأنا**

**أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلي "**

[ الحديث رواه مسلم ] ، فعلموا أن الامتناع عن الشهوات

لله عز وجل في هذه الدنيا سبب لنيلها في الآخرة ، كما

أشار إلى ذلك مفهوم قول رسول الله ﷺ: " **من شرب**

**الخمير في الدنيا ، ثم لم يتب منها ، حُرِمَها في**

**الآخرة "** [ متفق عليه ] ، وقوله ﷺ: " **من لبس الحرير في**

**الدنيا لم يلبسه في الآخرة "** [ متفق عليه ] ، وقوله ﷺ: " **من**

**ترك اللباس تواضعا لله ، وهو يقدر عليه ،**

**دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، حتى**

**يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها "** [ رواه

الترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث أبو

موسى على سرية في البحر ، فبينما هم كذلك ، قد رفعوا

الشرع في ليلة مظلمة ، إذا هاتف فوقهم يهتف : (( يا

**أهل السفينة ! قفوا أخبركم بقضاء الله على**

**نفسه )) فقال أبو موسى : (( أخبرنا إن كنت**

**مخبراً )) ، قال : (( إن الله تبارك وتعالى قضى**

**على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم**

**صائف ، سقاه الله يوم العطش )) [ رواه البزار ،**

**وحسنه المنذري ] ، وفي رواية عن أبي موسى رضي الله**

**عنه قال : " إن الله قضى على نفسه أن من عطش**

**نفسه لله في يوم حار ، كان حقا على الله أن**

**يُرَوِّيه يوم القيامة " ، قال : (( فكان أبو موسى**

**يتوخي اليوم الشديد الحر الذي يكاد الإنسان**

**ينسلخ فيه حرا فيصومه )) [ رواه ابن أبي الدنيا ] .**

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " إن في الجنة باباً يقال له: الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق ، فلم يدخل منه أحد ، فإذا دخل آخرهم أغلق ، ومن دخل شرب ، ومن شرب لم يظماً أبداً " .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: " أتاني جبريل ، فقال: يا محمد ، من أدرك أحد والديه ، فمات فدخل النار ، فأبعده الله ، قل: آمين ، فقلت: آمين ، قال: يا محمد ، من أدرك شهر رمضان ، فمات فلم يُغفر له ، فأدخل النار ، فأبعده الله ، قل: آمين ، فقلت: آمين ، قال: ومن ذُكرت عنده فلم يصل عليك ، فمات ، فدخل النار ، فأبعده الله ، قل: آمين ، فقلت: آمين " [ رواه الطبراني في " الكبير " ، وصححه الألباني ] .

فهل تعجب أخي المؤمن أن جبريل ملك الوحي يقول في هذا الحديث ، وفيما رواه مسلم " من أدرك شهر رمضان ولم يُغفر له باعده الله في النار " ثم يؤمن خليل الرحمن الصادق ﷺ على دعائه؟! ، وأي عجب ورمضان فرصة نادرة ثمينة فيها الرحمة والمغفرة ، ودواعيها متيسرة ، والأعوان عليها كثيرون ، وعوامل الفساد محدودة ، ومردة الشياطين مصفدون ، ولله عتقاء في كل ليلة ، وأبواب الجنة مفتحة ، وأبواب النيران مغلقة ، فمن لم تنله الرحمة مع كل ذلك فمتي تناله إذن؟ ، ولا يهلك على الله إلا هالك ، ومن لم يكن أهلاً للمغفرة في هذا الموسم ففي أي وقت يتأهل لها ، ومن خاض البحر اللجاج ولم يَطَهَّرْ فماذا يطهره؟! .

**إذا الرُّوضُ أمسى مُجْدِباً في ربيعِهِ ففي أي حين يستنيرُ ويُخْصِبُ؟**

لقد بين الصادق المصدوق ﷺ اختلاف سعي الناس في الاستعداد لرمضان ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

قال رسول الله ﷺ: " بمحلوف رسول الله ﷺ (1) ما أتى  
على المسلمين شهر خير لهم من رمضان ، ولا  
أتى على المنافقين شهر شر لهم من رمضان ،  
وذلك لما يُعِدُّ المؤمنون فيه من القوة للعبادة (2)  
وما يُعد فيه المنافقون من غفلات الناس  
وعوراتهم (3) ، هو غنم للمؤمن (4) يغتنمه الفاجر (5)  
". [ أخرجه الإمام أحمد ، ونسبه ابن حجر في "التعجيل"

1 ( ) قوله رضي الله عنه " بمحلوف رسول الله ﷺ " يقسم أبو  
هريرة بما أقسم به النبي ﷺ أنه ما أتى على المسلمين شهر خير لهم  
من رمضان .

2 ( ) قوله ﷺ : " وذلك لما يعد المؤمنون فيه من القوة للعبادة " أي  
ما يقويهم عليها في رمضان كادخار القوت ، وما ينفقه على عياله فيه  
، وقد فسره في طريق ثانية بقوله : " وذلك أن المؤمن يعد فيه  
القوة للعبادة من النفقة " أي لأن اشتغالهم بالعبادة فيه يمنعهم من  
تحصيل المعاش أو يقلل منه ، فقيام الليل يستدعي النوم بالنهار ،  
والاعتكاف يستدعي عدم الخروج من المسجد ، وفي هذا تعطيل  
لأسباب المعاش فهم يحصلون القوت وما يلزم لأولادهم في رمضان  
قبل حلوله ليتفرغوا فيه للعبادة والإقبال على الله عز وجل  
واجتناء ثمرة هذا الموسم ، فهو خير لهم لما اكتسبوه فيه من الأجر  
العظيم والغفران العميم .

3 ( ) قوله ﷺ : " وما يعد فيه المنافقون من غفلات الناس وعوراتهم  
" ، يعني أن المنافقين يستعدون في شهر رمضان للإيذاء بالمسلمين  
في دنياهم وتتبع عوراتهم أثناء غفلتهم عن الدنيا وانقطاعهم إلى الله  
عز وجل ، فكان ذلك غنيمة اغتتموها في نظرهم ، ولكنها في الحقيقة  
شر لهم لو كانوا يعلمون ما أعده الله لهم في الآخرة من العذاب  
المقيم وحرمانهم من فضله العميم ، نعوذ بالله من ذلك ، وما أدق  
هذا الوصف في حق أهل الفن والإعلام الذين يغتنمون موسم الطاعة  
لصد الناس عن سبيل ربهم ، وفتنتهم عن طاعة الله عز وجل .

4 ( ) قوله ﷺ : " هو غنم للمؤمن " أي هو فوز للمؤمنين بالأجر  
والثواب الجزيل من غير مشقة كبيرة ، وذلك لما ينزله الله سبحانه  
على عباده من الرحمات ، ويفيضة عليهم من النفحات ، ويوسع  
عليهم من الأرزاق والخيرات ، ويجنبهم فيه من الزلات ، حيث يفتح  
لهم أبواب الجنان ، ويغلق عنهم أبواب النيران ، ويصفد فيه مرده  
الجان فهو للأمة ربيعها ، وللعبادات موسمها ، وللخيرات سوقها ، فلا  
شهر أفضل للمؤمن منه ، ولا عمل يفضل عما فيه ، فهو بحق غنيمة  
المؤمنين .

5 ( ) قوله ﷺ : " يغتنمه الفاجر " وفي رواية البيهقي " ونقمة  
للفاجر " والمعنى أن الله عز وجل ينتقم منه ، ويذيقه العذاب الأليم

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدّم  
إلى صحيح ابن خزيمة ، وصححه العلامة أحمد شاكر رقم  
[ 8350 ] .

وعين أبي هريرة رضي الله عنه من طريق آخر مرفوعاً: " أظلكم " أي أشرف عليكم ، وقرب منكم - " شهركم هذا بمحلوفاً رسول الله ﷺ ، ما مَرَّ بالمؤمنين شهر خير لهم منه ، ولا بالمنافقين شهر شر لهم منه ، إن الله عز وجل ليكتب أجره ونوافله من قبل أن يُدخِلَه ، ويكتب إصره - أي إثمه وعقوبته - ( وشقاؤه من قبل أن يدخله ) لأنه يعلم ما كان وما يكون ( وذلك أن المؤمن يُعَدُّ فيه القوة للعبادة من النفقة ، وبعد المنافق اتباع غفلة الناس واتباع عوراتهم ، فهو غنم للمؤمن ، يغتتمه المنافق ) [ رواه الإمام أحمد والبيهقي والطبراني في الأوسط ، وابن خزيمة في صحيحه ، وسكت عنه المنذري ، وأورده الهيثمي ، وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، عن تميم مولى ابن رمانة و ولم أجد من ترجمه ] اهـ .



---

بسوء فعله ، وإيذائه المؤمنين ، وتتبع عوراتهم ، فيكون نقمة له ، وأما المسلم فرمضان غنيمته له اكتسبه من صيام أيامه وقيام ليلاته ، والانقطاع إلى عز وجل بالعبادة فيه ، وانظر : ( الفتح الرباني ) [ 9 / 232-230 ] .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدم

## ماذا يحدث في أول ليلة من رمضان ؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: " إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، صُفِّدَت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يُفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة ، فلم يغلق منها باب ، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة " [ رواه الترمذي وابن ماجه ، وابن خزيمة في ( صحيحه ) ، والبيهقي ] .

إن خير الهدى هدي محمد ﷺ ، ومن هديه ﷺ في هذا الموضوع المبادرة إلى تذكير الناس ببركات هذا الموسم العظيم ، فقد قال ﷺ لأصحابه في أول ليلة من رمضان :

" أتاكم شهر رمضان ، شهر مبارك ، فرض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتُغَلُّ فيه مردة الشياطين ، لله فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ " [ رواه النسائي والبيهقي ، وحسنه الألباني ] .

## كيف يستقبل باغي الخير رمضان ؟

**أولاً:** بالمبادرة إلى التوبة الصادقة ، المستوفية لشروطها ، وكثرة الاستغفار ، لأنه شُرِعَ في استفتاح بعض الأعمال ، كما في خطبة الحاجة (( نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره )) كما

ﷻ يُدب إليه مطلقاً ، وقال الله : ﷻ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا** ﷻ [ التحريم: 8 ] .

**ثانياً:** بتعلم ما لا بد منه من فقه الصيام ، أحكامه وآدابه ، والعبادات المرتبطة برمضان من اعتكاف وعمرة وزكاة



بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

فطر ، وغيرها ، قال رسول ﷺ : " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

**ثالثاً:** عقد العزم الصادق والهمة العالية على تعمير رمضان بالأعمال الصالحة ، قال تعالى: { **فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ جَيْراً لَهُمْ** } [ محمد: 21 ] ، وقال جلا وعلا: { **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** } (46) سورة التوبة ، وتحري أفضل الأعمال فيه وأعظمها أجراً .

**رابعاً:** استحضار أن رمضان كما وصفه الله عز وجل أيام معدودات ، سرعان ما يولي ، فهو موسم فاضل ، ولكنه سريع الرحيل ، واستحضار أن المشقة الناشئة عن الاجتهاد في العبادة تذهب أيضاً ، ويبقى الأجر ، وشرح الصدر ، فإن فرط الإنسان ذهبت ساعات لهوه وغفلته ، وبقيت تبعاتها وأوزارها .

**خامساً:** الاجتهاد في حفظ الأذكار والأدعية المطلقة منها والموظفة ، خصوصاً الوظائف المتعلقة برمضان ، استدعاءً للخشوع وحضور القلب ، واغتناماً لأوقات إجابة الدعاء في رمضان ، والاستعانة على ذلك بدعاء: " اللهم أعني على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك " ، وهالك الأذكار الثابتة المتعلقة بوظائف رمضان:-

**ما يقول إذا رأى الهلال (6) :**

- يقول مستقبل القبلة (7): الله أكبر ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربنا وربك الله .

- وإذا رأى القمر ، قال: أعوذ بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب (8) .

6 ( ) أي هلال أي شهر ، ولا يختص برمضان .

7 ( ) وذلك لأنه " لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة " .

8 ( ) الغسق: الظلمة والوقوب: الدخول في الظلمة ونحوها ، " فلعل سبب الاستعادة منه في حال وقوبه لأن أهل الفساد ينتشرون في الظلمة ، ويتمكنون فيها أكثر مما يتمكنون منه في حال الضياء ، فيقدمون على العظائم وانتهاك المحارم ، فأضاف فعلهم في ذلك الحال إلى القمر ، لأنهم يتمكنون منه بسببه ، وهو من باب تسمية الشيء باسم ما هو من سببه ، أو ملازم له " أفاده الحافظ أبو بكر الخطيب .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

- وإذا صام ، فلا يرفث ، ولا يجهل ، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: " إني صائم ، إني صائم " (9) ( مرتين أو أكثر ) .

## ماذا يقول عند الإفطار ؟

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: " ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر " .

وهذه الدعوة التي لا ترد تكون عند فطره ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ: " ثلاث لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة مظلوم " ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما- قال رسول الله ﷺ: " إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد " .

- وأفضل الدعاء الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ ، فقد كان يقول ﷺ إذا أفطر: " ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله " .

- وعن معاذ بن زهرة أن النبي ﷺ كان إذا أفطر قال: " اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت " [ رواه أبو داود مرسلًا ، وقال الألباني: " لكن له شواهد يتقوى بها " ] .

- وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول عند فطره: " اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي " [ رواه أبو داود ] .

**سادساً:** الاستكثار من الأعمال الصالحات ، فإن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ، ومن ذلك :

[1] **صيام شعبان:** استعداداً لرمضان ، فعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها- قالت: " ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان ، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان " .

(9) والأظهر أنه يسمعه ذلك لينزجر .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

[2] **تلاوة القرآن الكريم:** فإن رمضان هو شهر القرآن فينبغي أن يكثر العبد المسلم من تلاوته وحفظه ، وتدبره ، وعرضه على من أقرأ منه .

كان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان ، وعارضه في عام وفاته مرتين ، وكان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- يختم القرآن الكريم كل يوم مرة ، وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال ، وبعضهم في كل سبع ، وبعضهم في كل عشر ، فكانوا يقرءون القرآن في الصلاة وفي غيرها ، فكان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرؤها في غير الصلاة ، وكان الأسود يقرأ القرآن كل ليلتين في رمضان ، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً ، وفي رمضان في كل ثلاث ، وفي العشر الأواخر في كل ليلة ، وكان الزهري إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ، ويقبل على تلاوة المصحف .

وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة ، وأقبل على قراءة القرآن ، قال الزهري: " إذا دخل رمضان فإنما هو قراءة القرآن ، وإطعام الطعام " .

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله- : " وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المدوامة على ذلك ، فأما الأوقات المفضلة - كشهر رمضان - خصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر - أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها ، فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان ، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة ، وعليه يدل عمل غيرهم " اهـ .

[3] **قيام رمضان:** فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-

قال: " كان رسول الله ﷺ يُرْعَب في قيام رمضان ، من غير أن يأمرهم بعزيمة ، ثم يقول: " **من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** " ، وجاء رسول الله ﷺ من قضاة ، فقال: يا رسول الله! أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وصمت الشهر ، وقمت رمضان ، وآتيت

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

الزكاة ؟ " فقال النبي ﷺ: " من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء " .

[4] **الصدقة:** (( فقد كان أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، ولا يُسأل شيئاً إلا أعطاه )) . وقال ﷺ: " أفضل الصدقة صدقة في رمضان " .

ومن صور الصدقة إطعام الطعام ، وتفطير الصوام ، قال ﷺ: " من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً " ، فإن عجز عن عشاءه فطره على تمر أو شربة ماء أو لبن ، وقال ﷺ: " اتقوا النار ، ولو بشق تمره " ، وعن عليٍّ رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ: " إن في الجنة عُرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام " ، وقال ﷺ: " صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر " .

وقال رسول الله ﷺ: " أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع ؛ أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمناً على ظمأ ؛ سقاه الله من الرحيق المختوم "

وقال بعض السلف: (( لأن أدعو عشرة من أصحابي ، فأطعمهم طعاماً يشتهونه أحب إليّ من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل )) .

وكان كثير من السلف يؤثر بفطوره وهو صائم ، منهم عبد الله بن عمر ، وداود الطائي ، ومالك بن دينار ، وأحمد بن حنبل ، وكان ابن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين ، وربما علم أن أهله قد ردوهم عنه ، فلم يفطر في تلك الليلة .

وكان من السلف من يطعمهم إخوانه الطعام وهو صائم ، ويجلس يخدمهم ويروحهم ، منهم الحسن وابن المبارك ،

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

### بن إسماعيل المقدم

وقال أبو السوار العدوي: (( كان رجال من بني عدي يصلون في هذا المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده ، إن وجد من يأكل معه أكل ، وإلا أخرج طعامه إلى المسجد ، فأكله مع الناس وأكل الناس معه )) ، قال الإمام الماوردي -رحمه الله-: (( ويستحب للرجل أن يوسع على عياله في شهر رمضان ، وأن يحسن إلى أرحامه وجيرانه ، لا سيما في العشر الأواخر منه )) اهـ.

وإذا دُعي المسلم الصائم عليه أن يجيب الدعوة ، لأن من لم يجب الدعوة فقد عصى أبا القاسم ، وينبغي عليه أن يعتقد جازماً أن ذلك لا يضيع شيئاً من حسناته ، ولا ينقص شيئاً من أجره .

ويستحب للمدعو أن يدعو للداعي بعد الفراغ من الطعام بما جاء عن النبي ﷺ وهو أنواع ، كقوله ﷺ :

"أكل طعامكم الأبرارُ ، وصلت عليكم الملائكة ، وأفطر عندكم الصائمون "

"اللهم أطعم من أطعمني ، واسق من سقاني " .

"اللهم اغفر لهم ، وارحمهم ، وبارك لهم فيما رزقتهم " .

[5] **المكث في المسجد بعد صلاة الفجر:** فقد كان ﷺ

إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ، وقال ﷺ: " من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة " .

فعلى المرء أن يجمع همته ليغتنم هذا الزمان الشريف ، ولا يضيئه انصراف أكثر الناس عن هذه السنَّة ، بل الحازم ينظر في أمر الدين إلى من هو فوقه ، ومن هو أنشط منه { **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** } (26) سورة المطففين .

وقد يُحرم المرء من هذه السنَّة الجليلة لإفراطه في السهر أو السمر بعد العشاء .

[6] **الاعتكاف:** فقد كان ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قُبض فيه اعتكف عشرين يوماً .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدّم

[7] **العمرة:** فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما رجع من حجة الوداع ، قال لامرأة من الأنصار اسمها أم سنان: " ما منعك أن تحجي معنا ؟ " قالت: أبو فلان - زوجها- له ناضحان <sup>(10)</sup> ، حج على أحدهما ، والآخر نسقي عليه ، فقال لها النبي ﷺ: " فإذا جاء رمضان فاعتمري ، فإن عمرة فيه تعدل حجة ، أو قال: حجة معي " .

**ومما ثبت في فضائل العمرة :**

قوله ﷺ: " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما " .  
وقوله ﷺ: " الحجَّاجُ وَالْعُمْمَارُ وَفَدَّ اللَّهُ : دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ " .  
وقال ﷺ: " من طاف بهذا البيت أسبوعاً -أي سبعة أشواط- فأحصاه ، كان كعتق رقبة ، لا يضع قدماً ، ولا يرفع أخرى إلا حطَّ الله عنه بها خطيئة ، وكتب له بها حسنة " .

[8] **تحري ليلة القدر:** التي قال تعالى في شأنها: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) } سورة القدر .

قال ﷺ: " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " .

وقال ﷺ: " من قامها ابتغاءها ، ثم وقعت له ؛ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر " .

وكان ﷺ يتحرى ليلة القدر ، ويأمر أصحابه بتحريها ، وكان يعتكف لذلك ، وكان يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يدركوها .

وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: قلت: يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ما أقول ؟ قال: " **قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو ، فاعف عني** " .

ويستحب أن يتحرى ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ، خصوصاً الليالي الوتر منها ، لقوله ﷺ: "

10 () الناضح: الدابة يُسْتَقَى عليها .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
 بن إسماعيل المقدم  
**التمسوها في العشر الأواخر في الوتر** ، ورجح  
 بعض العلماء أنها ليلة السابع والعشرين .  
 [9] **الإكثار من النوافل بعد الفرائض:** كالسُّنن  
 القبلية والبعديّة ، وصلاة التَّسبيح ، والضحي ، والذكر  
 والاستغفار ، والدعاء خصوصاً في أوقات الإجابة ، وعند  
 الإفطار ، وفي ثلث الليل الآخر ، وفي الأسحار ، وساعة  
 الإجابة يوم الجمعة .  
**حق شهر الصيام شيئان إن كنت من الموجبين**  
**حق الصيام.**  
**تقطع الصوم في نهارك بالذكر وتفنى**  
**ظلامه بالقيام.**  
 [10] **المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد:**  
 والاجتهاد في تطبيق قول رسول الله ﷺ: " من صلى لله  
 أربعين يوماً في جماعة ، يدرك التكبيرة الأولى ،  
 كتب له براءتان: براءة من النار ، وبراءة من  
 النفاق " .  
 قال سعيد بن المسيب: (( من حافظ على الصلوات  
 الخمس في جماعة ؛ فقد ملأ البر والبحر عبادةً )) .  
 هذه الإمامة عجلى ببعض مظاهر الخير الذي يناهز من  
 يقصده وينويه في أول ليلة من رمضان: " **يا باغي الخير**  
**أقبل** " ، فماذا عن باغي الشر الذي يقال له في نفس  
 الليلة " **يا باغي الشر أقصر** " ؟



بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

## يا باغي الشر ... أقصر !! يا مستثقلاً رمضان ... أقصر !!

إن أول شر يرتكبه أهل الغفلة وبغاة الشر هو أنهم يستثقلونه ، ويعدون أيامه ولياليه وساعاته ، لأن رمضان يحجب عنهم الشهوات ، ويمنعهم اللذات ، يقول شاعرهم :  
**ألا ليت الليل فيه شهر ومَرَّ نهاره مرَّ السحابِ .**  
ويقول آخرُ:

**رمضان ولي هاتها ياساقي مشتاقه تسعى إلى**

**مشتاق .**

**ما كان أكثره على ألافها وأقله في طاعة**

**الخلق .**

حكى أنه كان لهارون الرشيد غلام سفيه ، فلما أقبل رمضان ضاق به زرعاً ، وأخذ ينشد :

**دعاني شهر الصوم - لا كان من شهر - ولا**

**صمت شهراً بعده آخر الدهر .**

**فلو كان يُعديني الأنام بقوة على الشهر لا**

**ستعديت قومي الشهر .**

فأصيب بمرض الصَّرَع ، فكان يصرع في اليوم عدة مرات ، وما زال كذلك حتى مات قبل أن يصوم رمضان الآخر .

**يا متعمد الإفطار في نهار رمضان ... أقصر !**

ومن بغاة الشر من لا يستثقلون رمضان أصلاً ، لأنهم لا يصومون ، بل يجاهرون بالفطر في الطرقات <sup>(11)</sup> ، دون حياء من الله ، ولا من عباد الله .

صح عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " بينما أنا نائم أتاني رجلان ، فأخذ بضبعي -عضدي- فأتيا بي جبلاً وعراً ، فقالا: اصعد ، فقلت: إني لا أطيقه ، فقالا: ( سنسهله لك ) ،

<sup>11</sup> () ومن شركاء هؤلاء في الوزر أصحاب المطاعم الذين يفتحون محالهم لترحب بالفاسقين المفطرين بغير عذر ، ويعاونونهم على الإثم والعدوان ومعصية الله ورسوله .



بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

فصعدت إذا كنت في سواد الجبل إذا بأصوات  
شديدة ، قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء  
أهل النار ، ثم انطلق بي ، فإذا أنا بقوم معلقين  
بعراقيبهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم  
دماً ، قلت: " من هؤلاء؟ " قال: " الذين يفطرون  
قبل تحلة صومهم " .

فإذا كان هذا وعيد من يفطرون قبل غروب الشمس ولو  
بدقائق معدودات ، فكيف بمن يفطر اليوم كله؟!  
وقد قال ﷺ: " ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله من له  
سهم في الإسلام كمن لا سهم له ، وأسهم  
الإسلام ثلاثة: الصلاة والصوم والزكاة " [الحدِيث] .  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (( من أفطر  
عامداً بغير عذر كان تفويته لها من الكبائر )) اهـ .  
وقال الحافظ الذهبي -رحمه الله-: " وعند المؤمنين  
مقرر: أن من ترك صوم رمضان بلا عذر أنه شر  
من الزاني ومدمن الخمر ، بل يشكون في إسلامه  
، ويظنون به الزندقة والإخلال " اهـ .

يا تارك الصلاة أقصر !

وأعظم بغاة الشر في رمضان تارك الصلاة الذي لا يتوب  
من جريمة كبرى ، قال الله سبحانه في شأن تاركها {مَا  
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لِمَ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43)}  
سورة المدثر . وقال في شأنها رسول الله ﷺ: " العهد  
الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر " ،  
وقال ﷺ: " بين الرجل وبين الشرك والكفر: ترك  
الصلاة " ، وعن عبد الله بن شقيق قال: ( كان أصحاب  
رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير  
الصلاة ) ، وعن عمر -رضي الله عنه- قال: ( أما إنه لاحظ  
لأحد في الإسلام أضع الصلاة ) ، وعن ابن مسعود -رضي  
الله عنه- قال: ( من ترك الصلاة فلا دين له ) .  
وعن نوفل بن معاوية -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: " من فاتته صلاة ، فكأنما وتّر أهله وماله " .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: " **من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة ، وكان يوم القيامة مع قارون ، وفرعون وهامان ، وأبي بن خلف .**"

**قال الإمام ابن حزم - رحمه الله تعالى - :** (( لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وقتل مؤمن بغير حق )) اهـ .

**وقال الحافظ الذهبي - رحمه الله - :** (( ترك كل صلاة أو تفويتها كبيرة ، فإن فعل ذلك مرات فهو من أهل الكبائر إلا أن يتوب ، فإن لازم ترك الصلاة فهو من الأخسرين الأشقياء المجرمين )) اهـ .

**وقال الإمام المحقق ابن القيم - رحمه الله - :** (( لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمداً من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر ، وأن إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس ، وأخذ الأموال ، ومن إثم الزنا والسرقه وشرب الخمر ، وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة )) اهـ .

وبعيداً عن الخلاف الفقهي في كفر تارك الصلاة ، هل هو كفر أكبر مُخرج من الملة أو هو كفر لا يخرج من الملة ، فدعني أهتمس في أذنك يا تارك الصلاة : هل تقبل أن تكون انتهاؤك لدين الإسلام ، وإيمانك بالله ورسوله وكتابه قضية محل خلاف ، فعلماء يقلون: ( أنت كافر مثل فرعون وقارون وأبي جهل وأبي لهب ) ، وفريق آخر يقول: ( بل فاسق مجرم شرير أشد خبثاً من قاتل النفس ، وسارق المال ، وأكل الربا ، والزاني ، وشارب الخمر؟! )

**يا تاركاً لصلاته                      إن الصلاة لتشتكي .**  
**وتقول في أوقاتها :                الله يلعن تاركه .**

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدم  
**يا أيتها المتبرجة ... أقصري !**

ومن بغاة الشر في هذا الشهر الكريم المتبرجات بالزينة اللائي لا ينوبن التوبة من هذه الكبيرة ، بل يبغين الفساد بالإصرار على إظهار الزينة للأجانب من الرجال ، والخروج إلى الأسواق والطرق والمجامع متعطرات متطيبات ، كاسيات عاريات ... فاتق الله يا أمة الله في نفسك ، وفي عباد الله الصائمين ، ولا تكوني رسول الشيطان إليهم لتفسدي قلوبهم وتشوشي صيامهم ، بل قري في بيتك ، فإن خرجت ولا بد فاستتري بالحجاب الكامل ، وتأدبي بأداب الإسلام .

## **يا أهل الفن والإعلام : أقصروا !**

إن رمضان فرصة ثمينة للتوبة والإنابة إلى الله عز وجل : وأنتم تحولونه إلى فرصة لنشر الفساد وإشاعة الفواحش ، فانضموا إلى صفوف أولياء الله المتقين ، وسخروا الإعلام في خدمة الدين ، وإشاعة المعروف والنهي عن المنكر ، وذكرهم بالقرآن والسنة ، ولا تشغلوهم بالأغاني والمسلسلات ، والفوازير ، والقصات ، قبيح بكم أن تبارزوا ربكم بالحرب في شهره الكريم ، وتكثفوا حربكم على المدين والأخلاق ، كأنكم تشفقون من بوار تجارتكم الشيطانية في هذا الشهر المبارك ، فتضاعفون من مجهدكم لتصدوا الناس عن سبيل الله عز وجل ، وتبغوها عوجاً .

إن المنادي يناديكم من أول ليلة في رمضان ... أقصروا يا بغاة الشر ، فإن أصررتم فإن ربكم بالمرصاد ، قال تعالى :  
{ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** } (19) سورة النور .

**ويا أيها المسلمون الصائمون : فِرُّوا من الفيديو والتلفاز والصحف الفاسدة فراركم من الأسد ، إن الفنانين هم قطاع الطريق إلى الله ، إنهم ممن قال الله فيهم :  
{ **أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ****

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

### بن إسماعيل المقدم

{ يَاذِيهِ } (221) سورة البقرة ، وقال: { وَلَا تُطِغْ مَنْ أَعْقَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَا } (28) سورة الكهف ، وقال تعالى: { إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ } (15) فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ } (16) سورة طه ، وقال تعالى: { وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا } (27) - يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا } (28) سورة النساء .

فتذكر يا عبد الله الصائم قوله تبارك وتعالى: { وَلَا تَفُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } (36) سورة الإسراء ، وأهل الفن يدعونك إلى زنا العين ، وزنا الأذن ، فكيف تطاوعهم وأنت مسلم؟! وكيف تشاركهم وأنت صائم؟! وكيف لا تقول إذا دعاك الشياطين إلى هذه المعاصي: " إني صائم ، إني صائم "؟! وإذا كنت في الصيام تحرم الحلال من الطعام والشراب والشهوة أمثالا لأمر الله ، فكيف تستبيح ما هو حرام قطعاً من إطلاق البصر إلى النساء الفاجرات ، ألا ما أصدق قول الصادق المصدوق: " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " ، وقوله: " رُبَّ قَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهْرُ ، وَرُبَّ صَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ " ، وقوله: " الصَّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْقُتْ وَلَا يَصْخَبُ ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إني صائم " .

فيا عاكفين أمام الممثلات والراقصات: { إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ } (52) سورة الأنبياء ، وأين أنتم من عباد الرحمن الذين: { لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَامًا } (72) سورة الفرقان ، و { وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ } (3) سورة المؤمنون ، لقد بين الله سبحانه وتعالى الحكمة من تشريع الصيام في قوله جل وعلا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (183) سورة البقرة .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

ولقد سأل أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - أبا بن كعب - رضي الله عنه - : ما التقوى ؟ ، فقال أبي : ( يا أمير المؤمنين أما سلكت طريقاً ذات شوكة ؟ ، قال : بلى ، قال : فماذا صنعت ؟ ، قال : شمّرتُ واجتهدتُ ، قال : فذلك التقوى ) .

وسئل أمير المؤمنين عليّ - رضي الله عنه - عن معنى التقوى ، فقال : ( هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل ) .

**خَلِّ الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقي .**  
**واصنع كما شئت فوق أَرْضِ الشوك يحذر ما يرى .**  
**لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى .**

ولقد قال رسول الله ﷺ : " الصيام جُنة " أي وقاية نتقي بها كل ما نخشاه ، وننال به كل ما نتمناه ، فالصوم وقاية للسان في نطقه ، وللعين في بصرها ، وللأذن في سماعها ، وهكذا كل الجوارح تتقي ما نُهي عنه ، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : (( إذا صُمتَ فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقارٌ وسكينة يوم صومك ، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صومك سواءً )) .



بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدم  
**يا خائضاً في أعراض الناس ... أقصر !!**

فقد قال تعالى: { **وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** } (12) سورة الحجرات ، وقال ﷺ: " **الغيبة: ذكرك أخاك بما يكره** " (12) .

قال القرطبي -رحمه الله- : (( لا خلاف أن الغيبة من الكبائر ، وأن من اغتاب أحداً عليه أن يتوب إلى الله عز وجل )) اهـ (13) .

وعن أنس -رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ: " **لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس ، يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ ، قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم** " (14) (15) .

وعن أبي برزة الأسلمي والبراء بن عازب -رضي الله عنهما- قال رسول الله ﷺ: " **يا معشر من أمن بلسانه ، ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم ، تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته ، يفضحه ولو في جوف بيته** " (16) .

12 ( ) رواه مسلم (2589) ، وأبو داود (4874) ، والترمذي (1934) ، وقال: " حسن صحيح " .

13 ( ) الجامع لأحكام القرآن (16/337) .

14 ( ) يخمشون : يخدشون ويقطعون .

15 ( ) أخرجه الإمام أحمد (3/224) ، وأبو داود (4878) ، (4879) ، وصححه الألباني على شرط مسلم في " الصحيحة " رقم (533) .

16 ( ) رواه من حديث أبي برزة الإمام أحمد (4/420) ، وأبو داود (4880) ، ومن حديث البراء أبو يعلى في مسنده (1675) ، وحسنه المنذري في " الترغيب " (3/240) .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدم  
أثر الغيبة في الصوم

عن الحسن بن وهب الجُمحي قاضي مكة قال: ( وقعت في رجل من أهل مكة ، حتى قلت: " إنه مُخَنَّث " ، فصليت الظهر ؛ فعرض في قلبي شيء ، فسألت عطاء بن أبي رباح ، فقال: " يعيد وضوءه ، وصلاته ، وصومه " .  
وعن الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب: أن رجلاً أتى إلى ابن أبي زكريا ، فقال: " يا أبا يحيى ! أشعرت أن فلاناً دخل على فلانة ؟ " قال: " حلال طيب " ، قال: " إنه دخل معه برجل " ، فقال ابن أبي زكريا: " إنا لله ! فقد وقع في نفسك لأخيك هذا ؟! حرج عليك بالله أن تكلمني بمثل هذا " ، فلما دنا من باب المسجد قال: " والله لا تدخل حتى ترجع ، فتوضأ مما قلت " .  
وعن أبي صالح أنه أنشد بيت شعر فيه هجاء ، فدعا بماء فتمضمض .

وعن رجاء بن أبي سلمة قال: قلت لمجاهد: ( يا أبا الحجاج ؛ الغيبة تنقض الوضوء ؟ ) ، قال: نعم ، وتفطر الصائم .  
وعن أبي المتوكل الناجي قال: ( كان أبو هريرة وأصحابه إذا صاموا ، جلسوا في المسجد ، قالوا: " نطهر صيامنا " ) .

وعن طليق بن قيس قال: قال أبو ذر - رضي الله عنه - :  
" إذا صمت فتحفظ ما استطعت "

فكان طليق إذا كان يوم صيامه دخل ، فلم يخرج إلا إلى صلاة .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدم  
وعن مجاهد قال: (( ما أصاب الصائم شوى<sup>(17)</sup> ، إلا الغيبة  
والكذب )) ، وعنه قال: (( من أحب أن يسلم له صومه  
؛ فليتجنب الغيبة والكذب )) .

وعن حفصة بنت سيرين قالت: "الصيام جنة ، ما لم  
يخرقها صاحبها ، وخرقها الغيبة".  
وعن ميمون بن مهران: " إن أهون الصوم ترك الطعام  
والشراب " .  
وعن عبدة السلماني قال: " اتقوا المُفْطِرَيْن : الغيبة ،  
والكذب " .  
وعن أبي العالية قال: " الصائم في عبادة ما لم يفتب ، وإن  
كان نائماً على فراشه " .

**وقال الشاعر في هذا المعنى:-**

**واعلم بأنك لا تكونُ تصومهُ حتى تكونَ تصومهُ  
وتصومهُ.**

وقال آخر:

**إذا لم يكن في السمع مني تصونٌ وفي  
بصري عَضٌ ، وفي منطقي صَمْتُ .  
فحظي إذا من صومي الجوع والظمأ وإن  
قلتُ: " إني صمتُ يوماً " فما صُمْتُ .**

**وقال الإمام ابن حزم - رحمه الله - :**

( وَيُبطل الصومَ أيضاً تعمُدُ كلَّ معصيةٍ - أي معصية كانت -  
لا تحاش شيئاً - إذا فعلها عامداً ذاكراً لصومه كمباشرة من  
لا يحل له ... ) إلى أن قال: ( أو كذب ، أو غيبة ، أو نميمة ،

<sup>17</sup> ( ) " الشوى - بالقصر - الهين من الأمر ، قال في (اللسان):  
وفي حديث مجاهد: (( : كل ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة والكذب  
، فهي له كالمقتل )) ، قال يحيى بن سعيد: الشوى هو الشيء اليسير  
الهين ، قال: وهذا وجهه ، وإياه أراد مجاهد ، ولكن الأصل في الشوى  
الأطراف ، وأراد أن الشوى ليس بمقتل ، وأن كل شيء أصابه  
الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له ؛ إلا الغيبة والكذب ؛ فإنهما  
يبطلان الصوم ، فهما كالمقتل له :: أفاده العلامة أحمد محمد شاكر -  
رحمه الله- في حاشية " المحلى " (6/179) .



بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

أو تعمد ترك صلاة ، أو ظلم ، أو غير ذلك من كل ما حرم على المرء فعله ( 18 ) .

وقد استدل بقوله ﷺ: " والصيام جنة ، وإذا كان يومٌ

صوم أحدكم فلا يرقث ولا يصخب " (19) الحديث .

وبقوله ﷺ: " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " (20) .

وبما رُوي أنه ﷺ أتى على امرأتين صائمتين تغتابان الناس ، فقال لهما: " قينا " فقاءتا قيحاً ودماً ولحماً عبيطاً ، ثم قال ﷺ: " ها ، إن هاتين صامتا عن الحلال ، وأفطرتا على الحرام " (21) .

وقال الإمام النووي -رحمه الله تعالى-: ( ... فلو اغتاب في صومه عصى ، ولم يبطل صومه عندنا ، وبه قال مالك ، وأبو حنيفة ، وأحمد ، والعلماء كافة إلا الأوزاعي ، فقال: يبطل الصوم بالغبية ، ويجب قضاؤه ) (22) .

وقد استدل الإمام الأوزاعي -رحمه الله- بقوله ﷺ: " رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع " (23) الحديث ، وبأدلة ابن حزم ، وقال النووي: " وأجاب أصحابنا عن هذه الأحاديث ... بأن المراد أن كمال الصوم وفضيلته المطلوبة إنما يكون بصيانتها عن اللغو والكلام الرديء ، لا أن الصوم يبطل به " (24) اهـ .

( ) 18 " المحلى " (6/177) .

( ) 19 رواه البخاري ( 1904 ) ، ومسلم ( 1151 ) .

( ) 20 رواه البخاري (1903) .

( ) 21 رواه الإمام أحمد (5/431) من رواية عبيد ، والطيالسي من حديث أنس ، وأشار في ( الترغيب ) إلى ضعفه (3/507) .

( ) 22 " المجموع " (6/398) .

( ) 23 رواه من حديث أبي هريرة ابن ماجه (1/539) .

( ) 24 " المجموع " (6/399) .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

بن إسماعيل المقدم

## يا ورثة الأنبياء هذه فرصتكم

هذه وصايا مجملة للدعاة إلى الله عز وجل في هذا الموسم المبارك الذي هو فرصة ثمينة للتجارة الرابحة مع الله عز وجل:

- حث الناس على أن لا ينشغلوا بفرصة رمضان التي لم تحن مع الذهول عن فرصة شعبان الذي كان رسول الله ﷺ يصوم أكثره .

- عليكم أن تدعوا المسلمين لتوثيق روابطهم مع القرآن الكريم ختماً ومراجعة وحفظاً وتفسيراً وتجويداً .

- حذروا الناس من قطاع الطريق إلى الله من أهل الفن والإعلام والصحافة .

- حرصوهم على الكسب الطيب الحلال ، وتوقي الحرام والشبهة .

- ذكروهم بأحكام الصوم والقيام والاعتكاف وآداب ذلك كله .

- حث الناس على الصدقة الجارية من توزيع المصاحف والكتيبات والأشرطة النافعة .

- عقد حلقة يومية لمدة عشر دقائق عقب صلاتي العصر والفجر يدرس فيها واحد أو اثنان من الكتب الآتية لعموم المصلين: [ رياض الصالحين - الأذكار النواوية - زاد المعاد ] .

- تحذير المسلمين من فتور الهمة بعد الشُّرَّة (25) التي تكون في أول رمضان ثم لا تلبث أن تتلاشى وتخور العزائم ، فتخلو المساجد من عُمارها خاصة في صلاتي الفجر والعشاء أثقل صلاتين على المنافقين .

- لفت نظر المسلمين إلى سهولة تطبيق نظم الحياة طبقاً للشريعة الإسلامية إذا صدقت النوايا ، وآية ذلك أن رمضان يُحدث - في ساعات قلائل بمجرد رؤية هلال - ثورة شاملة في دولاب حياة المجتمع كله ، وتغييراً عميقاً على كل صعيد ، فهذا يعكس قدرة الإسلام على

( ) الشُّرَّة: الجِدَّة والنشاط . 25

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد

### بن إسماعيل المقدم

إعادة صياغة نظم الحياة كلها في سلاسة وطواعية مدهشة ، وهذا كله دليل رائع على حيوية هذا الدين ، وبقاء الخير في أمة محمد ﷺ .

- حض المسلمين على تذكر إخوانهم في الدين في البوسنة والهرسك والصومال ، وبورما ، وتايلاند وفلسطين والشيشان وأفغانستان ، وغيرهم من المجاعات والحروب والظلم ، والدعاء لهم مع التداعي لنصرتهم ونجدتهم ، فإذا رأيت أطفالك على مائدة الإفطار تذكر أطفال ویتامی المسلمين الجوعى والعراة .

- لا تقصر نشاطك على رواد المساجد ، بل انتقل إلى أهل الحي في مجامعهم ومنازلهم ونواديبهم ، فإن المفرط المقصر هو ضالة الداعية .

- تهيئة المساجد لاستقبال المصلين بتنظيفها وتطيبها (26) وعمارتها وصيانة مرافقها .

- إذا صلى القائم لنفسه فليطول ما شاء ، وكذلك إذا كان المأمومون يوافقونه على التطويل ، وكلما أطال فهو أفضل ، أما إذا كان إماماً لقوم لا يرضون بالتطويل فعليه أن لا يشق عليهم ، قال رسول الله ﷺ: " إذا قام أحدكم للناس فليخفف الصلاة ، فإن فيهم الصغير والكبير ، وفيهم الضعيف والمريض ، وذا الحاجة ، وإذا قام وحده فليطل صلاته ما شاء " [ متفق عليه واللفظ لمسلم ] .

( ) ولا يبالغ في تطيب المسجد بالبخور المركز الذي يؤذي بعض المرضى والمصلين ، فإن الشيء إذا جاوز حدّه أذى .

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدّم  
**تنبيهات ووصايا**

- وهذه وصايا لكل أخ مسلم وأخت مسلمة في هذا الشهر الكريم :
- ينبغي أن يقدم في شعبان قضاء ما فاتته من صيام رمضان الماضي .
  - من سُنَّة المصطفى ﷺ صيام أغلب شهر شعبان لأنه لرمضان كنوافل للصلاة .
  - احرص على قيام أول ليلة من رمضان وهي ليلة الرؤيا ، ولا تفوتها ، كي تنال فضيلة قيام رمضان كله .
  - اصبر على القيام خلف إمامك في التروايح إلى أن ينصرف كي يُكتب لك قيام ليلة كاملة .
  - احرص على صلاة المغرب في جماعة المسجد ، فإنه ينبغي تعمير المساجد بالجماعة في رمضان أكثر من غيره .
  - لا تضيع سُنَّة العشاء البعدية ، وهما ركعتان بعد العشاء ، وقبل القيام .
  - لا تسهر سهراً يضر بمواظبتك على حضور صلاة الفجر بالمسجد .

**احرص على تطبيق الأحاديث الشريفة التالية:**

- [1] عن أبي أمامة - رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ: " صلاة في إثر صلاة لا لغو بينهما ؛ كتاب في عليين " [ رواه أبو داود - حسن ] .
- [2] عن أنس - رضي الله عنه- قال رسول الله ﷺ: " من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين ، كانت له كأجر حجة ، وعمرة ، تامة ، تامة ، تامة " [ رواه الترمذي - صحيح ] .
- [3] عن أم حبيبة - رضي الله عنها- قال رسول الله ﷺ: " من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة بُني له بيت في الجنة : أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها ،

بين يدي رمضان \_\_\_\_\_ لفضيلة الشيخ / محمد  
بن إسماعيل المقدّم  
وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ،  
وركعتين قبل صلاة الغداة " [ رواه الترمذي - صحيح ] .  
[4] عن أنس - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ : " من  
صلى لله أربعين يوماً في جماعة ، يدرك التكبيرة  
الأولى ، كتب له براءتان : براءة من النار ، وبراءة  
من النفاق " [ رواه الترمذي - حسن ] .  
[5] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ : "   
من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ " قال أبو بكر : أنا ، قال :   
" من شهد منكم اليوم جنازة ؟ " ، قال أبو بكر : أنا ،   
قال : " من أطعم اليوم مسكيناً ؟ " ، قال أبو بكر : أنا ،   
فقال ﷺ : " ما اجتمع هذه الخصال في رجل في يوم   
إلا دخل الجنة " [ رواه مسلم والبخاري في الأدب ] .

وصلى الله على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه  
والحمد لله رب العالمين .

كتبه / محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدّم .  
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين